

لكى تهدئ من خوف وروع المسافر، ولتعطيه الصبر للانتظار . . . وهكذا .

أما بالنسبة لمرضى النفس والعقل ، فقد استعملت الموسيقى منذ فترات بعيدة ، وأقرب الأمثلة لذلك «الزار» ، وهو من أكثر العلاجات البلدية شيوعا فى مصر من السودان من خلال الحبشة . ويعتمد احتفال الزار على قرع الطبول بشدة مع رقصات عنيفة يتخلص بعدها المريض من أعراضه النفسية . وقد أتيحت لى الفرصة فى عام ١٩٦٥ لدراسة مائة سيدة من المترددات على الزار ، وكان حوالى ٦٣ ٪ منهن متزوجات ، وغير سعيدات فى زواجهن لخيانة الزوج ، أو لعدم الارتواء الجنسي ، أو لعدم التوافق الزوجي . ولقد ندهش إذا علمنا أن ٢٨ ٪ قد أنهين دراستهن الثانوية ، ويفحص هؤلاء السيدات وجد أن معظمهم يعانون من أمراض هستيرية واكتئابية وآلام عضوية فى الجسم سببها نفسي ، تتحسن وقتيا بالزار ، أى بالموسيقى العالية ولكن يجب التكرار والاستمرار ، لأن العلاج هنا لا يهاجم السبب الكيميائى الأصلي ، ولكنه يعتمد على الإيحاء المباشر .

كذلك إذا تأملنا «الذكر» نجده إلى حد ما شبيها بالزار ولكن له صبغة دينية ويدور فى حلقات أحيانا من الرجال ، وأحيانا من النساء . والكلمة بالطبع مشتقة من ذكر الله ، ويبتهل المشتركون بكلمات دينية فى أثناء قرع الطبول والرقص العنيف ، يحس بعدها المشترك براحة نفسية كبيرة وارتواء وجدانى شديد .